جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومى

سلسلة مذكرات خارجية

مذكرة خارجية رقم (١٦١٩)

مشكلات الشباب
(دراسة استطلاعية على الإنترنت لعينة من شباب الجامعات المصرية)

إعـداد

د.محمد نصر فريد

يونيو ٢٠٠٤

جمهورية مصر العربية – طريق صلاح سالم – مدينة نصر – القاهرة – مكتب بريد رقم ١١٧٦٥

A.R.E Salah Salem St. Nasr City , Cairo P.O.Box : 11765

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر لكل من تعاون معه فى هذه الدراسة ، ويخص منهم ، أ٠ مجدة إمام حسانين باحث بمركز دراسات التنمية البشرية بمعهد التخطيط القومى ، أ ٠ أشرف رجب بمجموعة طيبة لخدمات الإنترنت ٠

والشكر الى شباب الجامعات الذين بادروا بالمشاركة فى الدراسة الميدانية باستجابات متميزة ٠ وكل من ، أحمد نصر ، محمد سعد ، كريم أسامة على تعاونهم المباشر مع الباحث ٠

ويخص بالشكر الدكتور / محمود الكردى أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة على الدعم المكثف الذى تلقاه من خلال تعقيبه على البحث ، حيث استفاد الباحث من الملاحظات المتوافقة أولا : مع أهداف البحث ، وثانيا : مع القيود الزمنية والمالية والإمكانات المتاحة للباحث (مبنية بالصفحات ١٨-٢٠) ٠ بينما تعذر الاستفادة من بعض المقترحات الأخرى التى يوصى بها فى دراسات مستقبلية تستكمل جوانب أخرى لموضوع الدراسة ٠

والشكر للسيدة / إلهام أبو المعاطى التى قامت بالنسخ على الكمبيوتر ولكل من شارك بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى إنجاز هذه الدراسة ٠

الباحث

د/ محمد نصر فريد

المحتويات

- المقدمة

* الدراسة التجريبية – إستطلاع رأى الشباب عن مشكلاتهم

- تحديد المفاهيم
- دراسات سابقة
- إختيار عينة الدراسة
- الإستبيان المستخدم فى الدراسة
- الأسلوب الإحصائى المستخدم٠
- حدود الدراسة

* عرض وتحليل نتائج الدراسة

- ترتيب المشكلات النفسية وفقا لآراء أفراد العينة ٠
- ترتيب المشكلات المجتمعية وفقا لآراء أفراد العينة٠
- المقارنة بين الطلاب والطالبات بالنسبة للمشكلات النفسية ٠
- المقارنة بين الطلاب والطالبات بالنسبة للمشكلات المجتمعية٠
- ملاحظات على إستخدام الإنترنت ٠

الخاتمة

المراجع

الملاحق

ماتزال قضايا الشباب على رأس اهتمامات الباحثين والمتخصصين فى بحوثهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم ٠ ويرجع هذا الاهتمام الى وقائع اجتماعية تؤكد انه لا يوجد مجتمع من المجتمعات الإنسانية لايعانى من مشكلات الشباب ٠

وربما تختلف المجتمعات فيما بينها من حيث نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتختلف من حيث مستويات التقدم والنمو ، وتختلف أيضا من حيث نوعية مشكلات الشباب ، ومدى إنتشارها ، ودرجة حدتها وإلحاحها ، ومستوى وعى الشباب وإدراكه بتلك المشكلات ٠ إلا أن المجتمعات تختلف أيضا من حيث معدل إستحداث وإضافة مشكلات حديثة تضاف الى قائمة المشكلات السابقة لها ٠ وتختلف أيضا من حيث علاقة الارتباط بين معدل حذف المشكلات من القائمة الحالية وبين نوعية وفاعلية الآليات التى تبناها كل مجتمع بدءً من مرحلة التعرف على المشكلات والجوانب المتعلقة بها وإنتهاء بحذفها من القائمة ، وفى هذا المجال يجب الإشارة الى العديد من النظريات الاجتماعية ، والنماذج العلمية التى وضعت من قبل لتفسير بعض مشكلات الشباب من حيث أسبابها وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية على البنيان الاجتماعى ٠

وتكمن أهمية إجراء هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على مشكلات الشباب فى المجتمع المصرى بالتركيز على شباب المرحلة النهائية من التعليم الجامعى ، بإعتبارها شريحة من الشباب الآخذ فى التأهل لدخول مرحلة الحياة العملية ٠ وإستخدام الإنترنت فى الدراسة الميدانية كتجربة تستحق التقييم والتطوير فى مجال البحوث الاجتماعية٠

ويرجع تحيز الدراسة للعينة المختارة على هذا النحو إلى فرضية أن طلاب السنوات النهائية بالتعليم الجامعى قد أصبحوا فى حكم رأس المال البشرى الواجب على الدولة تهيئة الظروف الملائمة له لبدأ رحلة المساهمة فى بناء التنمية بمعناها الشامل ٠
كما أنه يفترض أن المعرفة التى تم تحصيلها خلال سنوات عمرهم الدراسى قد نتج عنها بناء معرفى وإدراكى (الوعى) مؤهل لأن يلعب دوراً إيجابيا مرغوباً فيه من المجتمع ، ومرغوب فيه من الشباب فى نفس الوقت ٠

ولأن الشباب يمثلون أغلبية سكان المجتمع المصرى ، وهم الأكثر تأثراً بالتغيرات التى يمر بها المجتمع ، حيث أفرزت الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ٠٠٠المحلية والإقليمية والعالمية مناخاً يسوده التوتر والقلق وانعكس على حياة الفرد وأصاب المجتمع المصرى فى أكثر من جانب بأزمات من أهم ملامحها على المستوى العام غياب دور الشباب فى المشاركة فى صنع المستقبل ، وإمتناع الغالبية عن المشاركة فى العمل العام ، وغياب المسئولية الجماعية ، وإنحسار الاهتمام بالصالح العام الى التكالب على تحقيق المصالح الشخصية أو العائلية دون سواها ٠

ولأن الشباب يشكل قوة البناء الأساسية لأى مجتمع ، لذا مايزال المجتمع المصرى بكل وحدات البنائية مطالب دون تأخير بتوفير الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المواتية لزيادة تفعيل دور الشباب فى بناء المستقبل ٠

وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية من خلال هذا الإطار الذى ينطوى على هدفين رئيسيين وهما :

الهدف الأول : التعرف على بعض مشكلات الشباب وتحديداً تلك الشريحة من الشباب الآخذة فى التأهل لدخول الحياة العملية وهم طلاب السنوات النهائية لمرحلة التعليم الجامعى ، وتركز الدراسة على بعض أهم المشكلات النفسية والمجتمعية وترتيب الأهمية لتلك المشكلات من وجهة نظر الشباب أنفسهم ٠ والبحث يفترض أن هؤلاء الشباب على درجة مناسبة من المعرفة ويتمتعون بقدرات تمكنهم من التعبير بصورة ما عن مشكلاتهم ٠

الهدف الثانى : بيان الى أى مدى يمكن الاعتماد على الإنترنت فى إجراء مثل هذه الدراسات مستقبلاً ، والبحث فى هذا الصدد يفترض فرضين أساسيين :الأول أن الاستعانة بالإنترنت كقناة إتصال غير تقليدية مع المبحوثين وهم فى هذا البحث شباب يتفاعل مع متغيرات يحاول أن يتفهمها ولا ينعزل عنها ٠ قد يؤدى إلى مزيد من الإيجابية تتمثل فى حرية التعبير وتوصيل الأفكار والمشكلات ٠ والفرض الثانى فإن الاعتماد على الإنترنت قد يعمل على توفير الكثير من الجهد والنفقات والوقت اللازم لإجراء مثل هذه البحوث مع الأخذ فى الإعتبار أهمية إستخدام مقاييس للحكم على نتائج الإستجابات عبر الإنترنت ٠

ويرى الباحث فى أسلوب الإتصال مع الشباب عبر الإنترنت " تجربة " تستحق التقييم والتطوير بالتعاون بين المتخصصين فى كل من مجالات البحث الاجتماعى والإنترنت ٠ ويتفق الباحث بشكل جزئى مع من يرى أن الشباب ربما يفضل التعبير عن مشكلاته وما يعانيه عن طريق الكلام أو التعبير المسموع لما للحديث الشفاهى من قدرة على إثارة الذهن

ومخاطبة الوجدان ، إلا أن ذلك بطبيعة الحال لا ينطبق على كل الشباب ، فمنه مـــن يفضـــل البعد عن المواجهة ، وقد يكون أكثر حرية فى التعبير عن نفسه من خـــلال أدوات الإتصـــال الحديثة مثل الإنترنت .

الدراسة التجريبية
إستطلاع رأى الشباب عن مشكلاتهم

أولاً : تحديد المفاهيم

١ - الشباب :

الشباب مرحلة عمرية تتميز بالقابلية للنمو فى النـواحى الجسـمية والاجتماعيـة والنفسية والعقلية والتعليمية ، الى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة فى إحداث التغييـر والتطوير فى المجتمع.

ويتحدد مفهوم الشباب عموماً بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التى تقع ما بـين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين. حيث أصبح هذا التحديد مقبولاً على المستوى الدولى لإعتبارات نفسية وثقافية مؤداها أن مرحلة الشباب تضم فى الواقع فترتين من فترات العمر: الفترة الأولى من ١٥ إلى ١٨ سنة ويكون الفرد فيها قد تجاوز الطفرة من التغيـرات التـى تحدث فى بداية المراهقة وقارب من قمة النضج سواء من الناحية الجسمية (حيـث يكتمـل نمو العظام فى المتوسط فى سن الثامنة عشرة) ، أو من الناحية العقلية (حيث يكتمل النمـو العقلى فى نهاية فترة المراهقة). أما الفترة الثانية من الشباب فتقع ما بين ١٩ - ٢٥ سنة فهى فترة يكون الفرد فيها قد أستكمل الكثير من المقومات التـى تيسـر لـه المشـاركة أو الإسهام الفعال فى شتى ميادين التنمية وكذلك الممارسة الناضجة لحقوق الراشدين والإلتزام الواعى بواجباتهم . ونظراً لأن هدف الدراسة الحالية هو التعـرف علـى ترتيـب أهميـة المشكلات النفسية والمجتمعية لدى طلبة السنوات النهائية بالجامعات والمعاهد العليا ، فقـد تحددت الفترة الزمنية لسن الشباب فى هذه الدراسة بالمرحلة العمرية (٢٠ - ٢٤ سنة).

٢ - المشكلات :

يقصد بالمشكلات فى هذه الدراسة ذلك الجانب الذى قد يصيب بعض الشباب بالتوتر والقلق ، وربما يؤدى إلى إضطراب نفسى فى حالة تفاقمها ، ويصبح من الأهميـة إعتمـاداً على الوعى والإدراك السليم بأبعاد المشكلة التى سببت هذا التوتر وذلك القلق أن يكون لدى الشباب القدرة على إيضاح ما بداخلهم من مشكلات يعانون منها ، ومـا هـى أكثـر هـذه المشكلات إلحاحاً ، وذلك فى إطار حالة نظرية من التفاؤل يفترض أنها تسود المناخ العـام لحياة الشباب ، وهى حالة غير وهمية ولكنها بالضرورة تتضمن إرادة دافعة للعمـل الجـاد

المستمر ، لأن الحياة تتوقف إذا تخلت عن الأمل ، إذ أن بالأمل تتشكل الغايات وتتحقق الأهداف مهما كانت العوائق والصعاب .

وتتعرض الدراسة الحالية لقائمتين من المشكلات صنفت الأولى على أنها نفسية ، أما الثانية فتضم المشكلات التى صنفت بأنها مجتمعية . ويدرك الباحث بوضوح مدى التداخل الوارد فى القائمتين ، ولا يمكن تناول المشكلات النفسية بعيداً عن المشكلات المجتمعية والعكس كذلك . ومن المؤكد أن درجة التشابك فيما بين المشكلات بعضها البعض كلما إزدادت وطأة المشكلات فى بعض الأحيان .

٣ - الإنترنت :

الإنترنت أو الشبكة الدولية عبارة عن مجموعة من الشبكات المتصلة ببعضها عبر العالم (ويمكن توظيفها أساساً فى تقديم الخدمات المعلوماتية ، أو فى تسهيل الإتصالات بين الأفراد بعضهم البعض وبين الجماعات ، وهذه الإمكانات وغيرها تتم فى أسرع وقت وربما بأقل تكلفة ومجهود ، ومن ثم فهى من أهم وسائل العصر الحديث فى تبادل الخبرات والحصول على المعلومات ، وفى برامج التعليم عن بعد ، بل وفى إمكانية البحث والإطلاع من خلال ما يعرف بالدوريات الإلكترونية .

ثانيا : دراسات سابقة :

يشهد موضوع الشباب ومشكلاته واحتياجاته واتجاهاته وفرة كبيرة فى عدد البحوث التى أجريت على مدى السنوات الماضية فى كثير من البلاد الغربية والعربية ومنها مصر ، وتناولت هذه الدراسات موضوعات الشباب فى البلاد العربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فقد درس بعض البحوث مشكلات الشباب فى الماضى والحاضر والمستقبل (مصرى حنورة ١٩٨٨) ، وفى حين درس البعض الآخر مشكلات الشباب الآنية واحتياجاتهم واهتماماتهم (سيدة سعد ١٩٩٧) ،(فتحى زيادى ١٩٩٧) ، وقد تناول (سيد صبحى ، ١٩٩٤) أزمة التعبير لدى الشباب فى دراسة شملت فئات مهنية متنوعة من الشباب المصرى . كما تناولت (سيدة سعد ١٩٩٧) الدوافع النفسية للخوف وأثره على الرؤية المستقبلية لدى عينة من طالبات الجامعات المصرية . واهتم (صلاح توفيق ١٩٩٤) بالاحتياجات التربوية المستقبلية للشباب فى ضوء متغيرات العصر الحديث ، وركزت (نادية رضوان ١٩٩٧) على تطور التطبيع الاجتماعى ومحاور أزمة الثقة لدى الشباب خلال تتبع عينة من الشباب عبر مراحل عمرية متباينة ، وربط باحثون آخرون بين مؤسسات التنشئة

الاجتماعيـــة فـــى المجتمع (الأسرة والمدرسة ..الخ) وظهور العنـف والإضـطرابات السلوكية لدى الشباب (حسام صالح ١٩٩٧) ويعرض الباحث بعض نتائج هذه البحوث .

أجرت (نادية رضوان ١٩٩٧) ثلاث دراسات طويلة على الشباب المصـرى بمـنهج دراسة الحالة ، واهتمت رضوان فى أولى هذه الدراسة بأهمية التطبيع الاجتماعى لمجموعة من الشباب ومحاور أزمة الثقة لديهم فى حين اهتمت الباحثة فى ثانى هذه الدراسات بتناول كل من العلاقات الاجتماعية والأنساق القيمية وواقع الشباب واختياراتهم للزواج فى ظل هذه المتغيرات ، أما الدراسة الثالثة فقد تتبعت نفس أفراد العينة بعد زواجهم وتحول قضـاياهم من الاهتمام بذواتهم إلى الاهتمام بذوات الآخرين من أعضاء أسرهم الجديدة . واسـتنتجت الدراسة أن هموم الشباب ومشكلاته تعد إنعكاساً لهموم المجتمع وتتأثر إلى حد كبير بنتـائج الصراع القيمى الذى طرأ على المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة .

وفى دراسة أجرتها (سيدة سعد ١٩٩٧) على ٢٢٤ من الطـلاب والطالبـات مـن جامعتى الأزهر وعين شمس ، كان الهدف التعرف على أهم المشكلات التى يجابهها الشباب وتحديد أهم اهتماماتهم واحتياجاتهم . وأظهرت الدراسة أن أهم احتياجات الشباب الجـامعى بمصر كانت فى ذلك الوقت هى :

١ - الحاجة الى الأمن .
٢ - الحاجة الى الانتماء .
٣ - الحاجة الى التقدير واحترام الذات .
٤ - تنمية القدرات الذاتية .

كما ظهر أن أهم المشكلات التى يواجهها الشباب الجامعى هى :

١ - البطالة وعدم توفر فرص العمل بعد التخرج .
٢ - عدم توفر الإمكانيات المادية مما يحول دون إتمام زواج الشباب وتكوين الأسرة .

وقدمت الدراسة عددا من المقترحات لمواجهة مشكلات الشباب ، منها التوسع فـى المشروعات الإنمائية لخلق فرص جديدة للعمل إضافة إلى المشاركة الفعالـة مـن جانـب مؤسسات المجتمع فى التنمية السياسية للأبناء .

ودعمت نتائج دراسات أخرى عن وعى الشباب بمشكلات المجتمع ما انتهـت إليـه دراسة (سيدة سعد ١٩٩٧) من كون البطالة أهم المشكلات التى يواجهها الشباب فى مصر

وفى محاولة للتعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى إظهار العنف لدى الشباب أجرى (حسام صالح ١٩٩٧) دراسة ميدانية على ١٥٢ من طلاب جامعة القاهرة فرع بنى سويف الذكور الذين أظهروا سلوكيات عنيفة من نظرائهم الذين لم يمارسوا أى سلوك عنيف من قبل ٠ وأظهرت نتائج هامة منها :

- ان الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى تؤدى إلى اكتساب – أو عدم اكتساب – الشباب للسلوك العنيف ٠
- ان هناك علاقة عكسية بين الرفاهية والعنف أى كلما ارتفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة ، زادت احتمالات ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء ٠
- توجد علاقة موجبة بين ظهور سلوك العنف عند جماعة الأقران وبين اكتساب الشباب لهذا السلوك ٠

وفيما يتعلق بالدراسات فى موضوع الشباب بالبلدان الخليجية العربية فقد تبين من دراسة مبكرة أجراها نجاتى (١٩٧٤) عن مشكلات طلبة جامعة الكويت بإستخدام قائمة مونى Mooney للمشكلات – والتى تغطى مجالات واسعة من المشكلات النفسية والاجتماعية والعائلية والتعليمية والعملية – على ٨٦٦ طالباً وطالبة من الكويتيين إضافة إلى طلبة من البحرين والامارات العربية المتحدة وفلسطين واليمن والذين يدرسون بكليات الجامعة الاربعة٠ وسعت الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

١ – التعرف على المشكلات المختلفة التى يشكو منها طلبة جامعة الكويت٠

٢ – التعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات من حيث أهمية المشكلات بالنسبة إلى كل منهم ، وأخيراً معرفة الفروق بين الطلبة من الجنسيات العربية المختلفة من حيث أهمية هذه المشكلات بالنسبة إلى أفراد كل جنسية٠

وأظهرت النتائج وجود المشكلات التالية عند طلبة جامعة الكويت بحسب النسب المئوية لترتيب دورها وكما جاءت بإجابات المستجيبين :

١ – مشكلات المناهج وطرق التدريس والحياة الجامعية (١٧,٦١%)٠

٢ – مشكلات التوافق للدراسة الجامعية (١٣,٦٤%)٠

٣ – مشكلات تتعلق بالأخلاق والدين (١١,٩٦%)٠

٤ – مشكلات النشاط الاجتماعى والترفيهى (١١,٤٢%)٠

٥ – المشكلات المتعلقة بالعلاقات الشخصية النفسية (٩,٥١%)٠

٦ – المشكلات المرتبطة بالحياه العاطفية والجنس والزواج (٦,٨٠%)٠